

الملكية الفكرية وتطبيقات الأجهزة المحمولة (استعراض الأقران)

إجناسيو جاروت فرنانديز-دييز
أستاذ قانون مدني
في جامعة مدريد المستقلة

يسعى المنشور المعنون "الملكية الفكرية وتطبيقات الأجهزة المحمولة"، باتباعه نهجاً صارماً وواقعياً، إلى تحقيق هدف طموح، ألا وهو أن يكون بمثابة أداة مساعدة قانونية لفائدة المبدعين في القطاعات الثقافية التكنولوجية المهمة باستغلال تطبيقات الأجهزة المحمولة.

وعلى وجه الخصوص، يبحث المنشور في قضايا حقوق الملكية الفكرية، التي يُنظر إليها دائماً من منظور يتجاوز الحدود الوطنية، والهدف المتمثل في مساعدة الجهات الاقتصادية الفاعلة النشطة حالياً في هذه السوق. ويتناول هذا المنشور قضايا معقدة للغاية، من خلال تحليل قانوني صارم ومنظم يجمع بين عرض المسائل الفنية والقانونية ويقدم تفسيرات أكثر تركيزاً على الأعمال.

ويُسهل هذا المطبوع بعرض تقديمي لصناعة تطبيقات الأجهزة المحمولة وللمشكلات القانونية الضخمة التي يواجهها مطورو هذه التطبيقات، الذين غالباً ما يكونون شركات صغيرة أو متوسطة الحجم لا تحوز على إدارات قانونية كبيرة. وبعد ذلك، يقدم في الفصل الثاني تحليل لتطبيقات الأجهزة المحمولة من حيث حماية برمجيات الحاسوب التي تتيح تشغيلها. وفي الفصل الثالث، يرد شرح للخيارات القانونية المعقدة المتاحة لحماية الواجبات المصورة لهذه التطبيقات. أما الفصل الرابع، فيستكشف الإمكانيات المتاحة لحماية الجوانب الوظيفية لتطبيقات الأجهزة المحمولة حياية قانونية. بينما ينصب تركيز الفصل الخامس على القضايا المتعلقة بالملكية الفكرية.

وفيما يتعلق بالمحتوى الموضوعي، فإن الفصل الأول عبارة عن مقدمة لمفاهيم حق المؤلف وحقوق البراءات/ نماذج المنفعة والمظهر التجاري، وهو ملخص ذو قيمة كبيرة للقراء غير الملمين كثيراً بالملكية الفكرية. ومن ناحية أخرى، يعرض هذا الفصل أيضاً القضايا الرئيسية المتعلقة بنظام التصميم الصناعية والأسرار التجارية، ويُختم الفصل بتقديم لمحة عامة عن تطبيق آليات الحماية الخمس هذه على الحالة المحددة لتطبيقات الأجهزة المحمولة، مع إجراء تقييم ملموس للوضع بالنسبة للراغبين في استغلال هذه المنتجات في السوق.

ويركز الفصل الثاني على استحداث تطبيقات الأجهزة المحمولة من قبيل البرمجيات الحاسوبية، وتحديد أساسيات حماية شفرة المصدر وشفرة الهدف من خلال قانون الملكية الفكرية. كما يتناول أيضاً مسألة الحماية المحتملة للبرامج في إطار قانون البراءات والأسرار التجارية. ويناقش الجزء الثاني من الفصل قضية حساسة تتمثل في فك شفرة المصدر من أجل تسهيل التشغيل البيئي، وهو موضوع يخضع لتنظيم قانوني معقد في الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية، خاصة عند اقترانه مع تدابير الحماية التكنولوجية. ويُختم الفصل باستعراض المشكلات التي يطرحها التخزين السحابي، ويليه ملخص

فيما يتعلق بحمايته باعتباره برنامجاً حاسوبياً لتطبيقات الأجهزة المحمولة يجمع بين وجهة نظر قانونية بحتة ومنظور الأعمال، مع التمييز بين نظام حد التفريغ المطبق في بلدان الاتحاد الأوروبي والنظام المعمول به في الولايات المتحدة الأمريكية.

ويتناول الفصل الثالث مسألة بالغة الأهمية بالنسبة لمصنعي تطبيقات الأجهزة المحمولة: كيفية تصميم الواجهة المصورة لتكون تجربة المستخدم ممتعة. ويعالج الفصل مسألة حماية واجهات المستخدم المصورة من منظور متعدد التخصصات، مع تفسير مختلف الإمكانيات التي قد تكون قابلة للتطبيق في هذا المجال (حق المؤلف والتصاميم الصناعية وقانون العلامات التجارية والمنافسة غير العادلة وحتى قانون البراءات). ويُحتم الفصل، كما هو الحال بالنسبة للفصول الأخرى، بملخص تنفيذي يجلل المسألة من منظور مقطعي وعملي، ويجمع بين العناصر القانونية البحتة من منظور الأعمال.

ويتناول الفصل الرابع مسألة حساسة تتمثل فيما إذا كان من الممكن حماية العناصر الوظيفية لتطبيقات الأجهزة المحمولة من خلال مختلف حقوق الملكية الفكرية والصناعية. ويبدأ أولاً بمسألة حماية حق المؤلف، حيث يكون من الصعب منح الحماية للعناصر الوظيفية البحتة بسبب مبدأ عدم حماية الأفكار. ويأتي ذلك تحليل الإمكانيات التي يوفرها قانون البراءات وقانون المنافسة غير العادلة في هذا المجال. وأخيراً، يحتوي القسم الأخير من هذا الفصل على ملخص للقضايا القانونية والتجارية ذات الصلة.

ويعتبر الفصل الخامس والأخير من هذه الدراسة مجموعة من الأفكار التي تشير بإيجاز إلى بعض الجوانب التي لا ترتبط ارتباطاً مباشراً بالحقوق الحصرية على الأشياء غير المادية، ولكنها تكتسي مع ذلك أهمية عملية بالنسبة لمطوري تطبيقات الأجهزة المحمولة. ويشمل ذلك حماية البيانات والخصوصية وقانون المستهلك والدعاية والنظم الرقمية لإدارة الحقوق والتدابير التكنولوجية لحماية حقوق الملكية الفكرية. كما يشمل الفصل أيضاً قسماً موجزاً لكنه مثير للاهتمام بشأن الجوانب التعاقدية لترخيص المستخدم والقانون الذي يحكم هذه العقود.

ويختتم الفصل بعنوان "التحديات العالمية"، فيلخص المصاعب والعقبات التي لا يزال يتعين التغلب عليها لمواصلة تعزيز الأمن القانوني لجميع الجهات الفاعلة المشاركة في سوق تطبيقات الأجهزة المحمولة.

وفي نظري، يتناول هذا العمل قضية معقدة بغاية الصرامة، إذ إنه يجمع بين منظور قانوني بحت وجانب عملي أكثر، مما يجعله مفيداً للممارسين القانونيين بل وأيضاً للمهنيين في هذا القطاع. ويتسم المنشور بلغته الواضحة والمباشرة كما أنه مدون بشكل جيد وينقل المفاهيم الأساسية بدقة وكفاءة وإنه منظم تماماً، وتساعد الملخصات التنفيذية الواردة في نهاية كل فصل على تذكر الجوانب الأساسية لكل قسم.

وإذا كنا نوصي بنشره دون إدخال تغييرات جوهرية، فإن بعض التصويبات التحريرية قد تكون مفيدة (على سبيل المثال، نص الحاشية 6 غير موجود).